

مثل أساطيره  
مثل بلور أيامه  
في ضفاف السماء  
وسحائبه المقبلة.

بغداد

قال: هذا دمي  
صوته فوق ظل الكلام  
ساعبي حُلْمِي وأحفظه  
قطرة... قطرة  
في أباريق هذا الرخام  
وليكن جسدي المفصلة.

❖ ❖

ربما استوقفته مواعيدُه  
ربما قرَّبته إلى بيته حِكْمَةً  
ربما ما تبقى له ساحلٌ وسفرٌ  
قال: «لا شأن لي...»

واكتفى بالنظر  
باتجاه سماءٍ تُطوِّقها الأسئلة  
ويُريق دماءَ الإجاباتِ فيها  
بريقُ الحجرِ.

❖ ❖

حين مسَّتْ أصابعُه  
زهرةَ القنبلةِ  
وأضاء الفضاءَ سنا وجهه  
جفَّ ليلٌ ثقيلٌ  
على أوجهِ القتلةِ!

❖ ❖

مثل معذنةٍ  
ظلَّ منتصباً  
يتلألاً أعلى من الليلِ  
أعلى من الموتِ  
عند ابتداءِ الفضاءِ  
ظلَّ كالنجم لا شيء يومضُ

## الاستشهادي

. ستار عبيد الله .